مجلة ادبية علمية نسائية

(تصدر مرتين فى الشهر)

﴿ الجزء الثالث والعشرون — السنة الاولى ﴾

﴿ مصر في ١٠ فبراير سنة ١٦٠٠ الموافق ١٠ شوال سنة ١٣١٧ ﴾

العائلة

من المقرر ان العائلة هي أساس كل مجتمع انساني وأول ركن تبنى عليه آدابه وتهذب فيه أخلاق افراده وتسمو فيه عواطفهم وتنبل طباعهم لان لانسان مهما اختلف مركزه فيها أباً كان أم ابناً زوجاً أم أخاً لابد أن يذكر ذلك في علائقه مع باقي مواطنيه فيتجنب ما أمكنه ظلمهم ويبتعد عن ايصال الاذى اليهم لانه يثق ان أذيته لذلك الرجل مثلا لاتنحصر فيه فقط بل تتعدى منه لعائلة الرجل المراد أذاه من زوجة وولد فيقيس تأثير الاذية على تلك العائلة بنفس تأثيرها على عائلته فيمتنع عن الاذى رحمة

باولاده . لذلك كان تأليف العائلة أول شرط يثبت المساواة بين الناس ويؤيد العدل فيهم وتأليفها هو الذي قاد الناس الى تأليف المجتمعات الشعبية تسهيلا لاناله افرادها حاجياتهم وكما لياتهم التي عليها تتوقف راحتهم وسعادتهم

بناء على ذلك كان الانسان قد خطا أول خطواته نحو الحياة الادبية عند مالف العائلة وتقدم الى أول مرحلة من مراحل العمران والمدنية لان تأليفه للعائلة قد هيأ له الظروف ليقوم بالوظائف الاجتماعية التي خلق لاجلها في هذه الحياة فالعائلة وما تحركه من العواطف السامية والاحساسات الكريمة الدافعة الى تكران الذات باذاء المجتمع ترقي الانسان عن مصاف الحيوانات الاعجمية وتميزه عن باقي البهائم التي قلما تهتم في غير نفسها وصغارها الى حين فطامهم فهو كابن وأخ وزوج وأب ورب عائلة ومطالب بواجبات يدفعه حبه لمن يلوذون به الى اتمامها مهما كلفه ذلك من المشاق والاتعاب

واذا نظرنا الى المتوحشين الذين لاوجود للعائلة عندهم أولو تأملنا باولئك الاقوام الهمج الذين لم تستكمل العائلة عندهم شروطها ولم ترتبط قلوب افرادها برباط المحبة نجد ان الاخلاق تظل بينهم بهيمية غليظة فلا نرى بينهم سوى آثار الاستعباد والتوحش والهمجية . فالمرأة عندهم اما انها تكون كسلعة تباع بينهم وتشترى أو انها تحمل أشق الخدامات وأصعبها فهي تحرث الارض وتقلب أديمها وتزرعها وتحصدها ولقد تشيد البيوت وتبني الحظائر ليزداد غني سيدها ومولاها وزوجها الذي يقتل وقته بالبطالة متفيئاً لظل الاشجار اذا لم يكن منهمكا بالصيد

لكن العائلة متى بنيت على أسسها الحقيقية لاتكون حينئذ فقط العاملة على تهذيب اخلاق افرادها وحاسياتهم وايجاد الحنو بينهم واعتبار كل منهم

للاخر بما يوجب سعادة الحياة البيتية وهناءها بل هي تكون أيضاً المسببة لكل الفضائل المدنية التي تجلب قوة الامم وعظمتهم . فمثل العائلة بالنسبة للوطن مثل مصباح في وسط غرفة متسعة ينير ماحوله غير حارم من أشعته باقي موجودات الغرفة فينال كل منها نصيبه من نوره بحسب قربه منه أو بعده عنه

وعلى ذلك لايكون وطننا بالنسبة لنا الا كعائلة متسعة ولا يكون مواطنونا الذين يشاطروننا نفس مالنا من الحقوق وما علينا من الواجبات ويقاسموننا نفس الامال والمخاوف سوى اخوة لنا حتى ان نفس الارض التي تغذينا وتطوي في جوفها عظام سلفائنا تصير لنا موضوعاً لتجلة واحترام يقارب الاحترام الذي يشعر به الولد نحو والدته

ولكن انى لنا الشعور بتلك العواطف الكريمة والحاسيات السامية اذا حرمنا مثال بل موضوع ذلك الشعور وكانت كلمة أب وأخت قد ضاع من مداركنا معناها الحقيقي فلم يعد يذكرنا بالتذكارات التي مرت بنا سوية في أيامنا الاولى من العمر . أو باول نبضات المحبة التي نبضها قلبنا نحوهم . انا لكي نحب وطننا كما يلزم لنا ان نكون قد شعرنا بحنو امنا الحقيقية لنا واعتناءها بنا أيام طفوليتنا . ولكي نحب كل البشر كاخوة يجب ان نكون قد شعرنا بالمحبة الاخوية الحقيقية

هذا وان العائلة ليست باقل أهمية لتحسين مادیات المجتمع كما تحسن أدبياته لان من المعلوم ان الشغل هو العامل الرئيسي الذي به ينال الانسان راحته وهناءه فاي الدوافع يا ترى أشد حثاً للانسان على قرع أبواب الكد والجد نظير تلك الرغبة الشريفة التي تحملنا على جلب مايوجب

راحة من نحبهم وسعادتهم والذين نحن بالنسبة اليهم الملجاء الوحيد الذي يكفيهم كل حاجة وعوز . نعم لا ينكر ان حب المجد أو حب الوطن أو حب الانسانية قد دفع البعض من المذبان الى القيام باجل الخدمات لاوطانهم وأشرفيا وذلك اما بكتاباتهم السامية أو بتضحية صوالحهم أو نفوسهم في سبيل اسعادها لكن اذا صدق هذا على الافراد فهو لا يصدق على أولئك الجماهير الكثيرة الذين لا يحترفون سوى الحرف البسيطه التي لا تخاطب التصور ولا يسمو بها الادراك حالة كونها متعبة شاقة على الجسم . فهؤلاء الناس يلزمهم كي يداوموا ذلك الشغل المنهك ان يشقوا انهم به وحده يتمكنون من ترك ثمرة عرقهم لابنائهم ونسائهم كملامات مادية تشير الى اخلاصهم لهم وتعلقهم بهم فيلزمهم و لحالة هذه عوامل حية تحرك مطامعهم للكسب والارتزاق بما يفوق حاجاتهم كأفراد لا عائلات لهم فيشتغلون لغيرهم كما يشتغلون لانفسهم لانهم يثقون بأن ما ولد الانسان الا نقصه وقد أعيد الى الصغر وأعطى حكم المستقبل

والعائلة متى كملت تتألف من ثلاث مجتمعات يسهل تمييزها حالة كونها لا تقبل الانفصال فالمجتمع الاول هو ما ينتجه اتحاد الزوجين والثاني هو الذي يربط الوالدين بابنائهما والثالث هو الذي يربط الاولاد مع بعضهم . ولكل من هذه المجتمعات الثلاث واجبات خاصة به وهي تخضع لقواعد وشروط يسير بموجبها كل من أفراد العائلة وهو لا يشعر . لان حبه للبقية يدفعه للبحث عما يوجب راحتهم ويجعلهم مسرورين منه سعداء به فيقضي ما يجب عليه نحوهم مهما كلف من التعب بلذة وفرح . الا كثر الله بيننا أمثال تلك العائلات التي قد ربطت المحبة قلوب أفرادها برباطها القوي

تابع الرضاعه

(فيما يجب عمله قبل تلقين)

(الرضيع الثدي لاول مرة)

بعد نوال الوالدة والمولود بالنوم الراحة التي هما مفتقران اليها يجب قبل الارضاع غسل الحلمة بنبيذ أحمر مر (مز) داني أو بقليل من الكونياك الداني لتقوية نسيجها حتى لاتتشقق بالمص ثم بعد ذلك ببضعة دقائق تغسل الحلمة بالماء الفاتر لتلين ويهون على الرضيع تلقمها ويزول عنها كل المفرزات الجلدية التي تغشي فوهة الاقنية اللبنية وتضطر الرضيع الى المص الطويل لازالتها

والاحسن اعادة هذا العمل قبل كل ارضاع في الايام الاولى لتحفظ الحلمة من التشقق ولتتخلص معدة الرضيع من بقايا اللبن الذي يجمد في فوهة الاقنية بعد تمام الرضاعة السابقة

(مواقيت الرضاعة)

قال العلامة بلاش ان في عدم انتظام وعدم تحديد مواقيت الرضاعة ضرراً عظيما يعود على صحة الرضيع فيهزله ويعرضه للامراض وخصوصاً للتيء والاسهال وتمدد المعدة لان معدة الطفل تحتاج الى الراحة بعد الهضم كما تحتاج اليها معدة كل انسان لتتمكن من تحمل طعام آخر بعد الاول واجادة هضمه .

فالرضيع الذي يلقن الثدي كلما بكى او كلما خطر لوالدته يتعب مرضعه ويتعب معدته دون ان يستفيد مما يرضعه شيئاً مذكوراً ، لان اللبن الذي

يفرزه الثدي يفقد بمكوثه في الاقنية اللبنية أكثر قواه الغذائية وأول اللبن الذي يخرج من الثدي في أوائل كل رضاعه يكون مائعاً لاتكثر فيه المواد المغذية الا بعد خروج ما كان باقياً منه في الاقنية اللبنية على أثر الرضاعة السابقه . وبما ان الرضيع متى تعدد رضاعة يستكفي بالقليل فهو لايكاد ان يمتص اللبن المائع حتى يشبع ويترك الثدي قبل ان يفرز له الغذاء المفيد .

فيجب اذاً تحديد المواقيت للرضاعة وذلك لايصعب متى وجد الترتيب والعزم لان الطفل عند ميلاده لاتكون عنده عادة بعد ويسهل تدريبه على أي العوائد التي نريدها

(فترات الرضاعة)

يجب ان تكون الفترة بين الرضاعة والاخرى ساعتين في النهار . وكل أربع ساعات في الليل يرضع الطفل مرة واحدة وبهذا تتمكن المرضع من النوم ليلها كله دون ان تستفيق فيه سوى مرة واحدة

وقد يمكن ان المولود في الليالي الاولى من عمره لايتحمل هذه الطريقه قبل اعتياده عليها فيستفيق غير مرة باكياً فالاحسن حينئذ ان يسكت دون تلقينه الثدي واذا استمر بالبكاء فليسق ملئ ملعقة أوملعقتين صغيرتين في محلول اللبن البقري بالماء وبعد ليلتين أوثلاث يعتاد على المواقيت فلا يعود يستفيق الا متى استفاقت والدته

(المشرق واحداثه)

مستقبل الشعب أولاده . والاهتمام باجسامهم وعقولهم وأدابهم أكبر دليل على ارتقاءه الحقيق في سلم المدنية وعلى راحته المعتبدة . خذ شعوب أميركا

وأوربا مثلا تجدها لا تالوا جهداً في درس الطفولية والبحث عن مبلغ مداركها كي تتمكن بذلك من جعل الولد ينتفع من سني حداثته فلا يدعها تضاف الى الزمن الماضي دون ان يكتسب منها بقدر امكانه علماً وتهذيباً يكون له أساساً متيناً يبني عليه مستقبل حياته وهنائه في هذه الدنيا . فقام من بينها رجال ونساء لا يلهيهم عن مباحثهم هذه نفع ذاتي أو غرض شخصي أو املاء جيوب وتشييد قصور أو اهتمام بالملذات البدنية وما شاكل بل جعلوا محط اما لهم ومنتهى غايتهم الوصول بالناشية الى درجة تمكنها من فهم مبادى العلوم وتلقن وأصولها الاولية دون أن تجعلها تشعر بتعب الدرس أو تحرمها من ملذاتها الولدانية وراحتها البدنية فدرسوا كل الطرق التي تمكنهم من تهذيبهم وتعليمهم وتربيتهم مع حفظ قواهم ومداراة صحتهم من الوقوع تحت وطأة الامراض الى أن وصلوا الى أحسن نتيجة وأقوم سبيل وكفانا بذكر جان جاك روسو ولوك وهربرت سبنسر وفروبل وبستالوزي وكرستين كاربانتيه وكثير غيرهم دليلا على كلامنا فهم اوصلوا الليل بأطراف النهار بحثاً عن طرق جعل الناشية تنتفع من أيام طفوليتها باستخدام قواها العقلية وتدريبها على التفكر والانتباه حتى لا تدع شيئاً يمر تحت انظارها الا وتتأمل به وتدرك منشاه ومبناه وهاك دستور بستالوزي الذي كان يصدر به كل تأليف له «الانتباه هو المعرفة» اما العائلات فعند ما بان لها نفع أقوال أولئك العلماء الاعلام وظهرت لديهم صحتها أخذت تأتمر بأوامرهم وتنتهي بنواهيهم في تربية أولادهم منذ نشأتهم فبدلت القديم العديم النفع بالجديد المفيد وتجنبت كل أمر من شأنه افساد تهذيبهم فصارت السيدة منهم مهما كانت غنية وذات مركز سام لا تسلم ولدها قط لمرضع أو ظئر بل

تتولى تربيته بنفسها وذلك وفقاً للاصول التي رسمها اياها لها أولئك الجهابذة العلماء فلم تعد تلقن الولد لفظة أو عبارة تخجل ان تسمعه يلفظ بها متى صار رجلا مع تعويده على الانتباه والاستعلام عن كل أمر وذلك بخلاف الحال عندنا اذ لا نجد اقل اهتمام بالناشئة حتى عند العائلات التي نحسبها من اسمى الطبقات واذا بحثت عن أولادها لا تجدهم الا بين ايدى الخدامين الذين لا يعلمون ماهية التهذيب وحسن التربية فلا تكون الفاظ أولئك البررة الاولى من لفتهم سوى الشتم والسب القبيح حتى لقد ترى الوالدين أنفسهم يأمرون الولد (كي يبتهج قلبها باستماع ألفاظه الاولى) بقولها له : اشتم الدادا يبي اشتم الدادا . ثم لا يكاد ولدهم هذا يبلغ الثالثة من العمر الا ويدخلونه كتاباً قد فسد هواؤه بكثرة الاولاد المزدحمين فيه وعلت جلبته بما يصم الاذان ويقبض الانفس وتراكمت أوساخه وقام في وسطه رجل جاهل لا يعلم من مبادئ التهذيب والتربية والعلم الا تلك الاحرف أو الالفاظ التي يلقنهم اياها دون ان يدرك هو نفسه معناها . فتطمس بذلك قريحة ذلك الولد المسكين ويستصعب العلم ويأنف الذهاب الى الكتاب الي درجة تجعله يبكي متألماً كلما ذكر لديه . لكنه لا يجد من والديه من يواسيه أو يرق لدموعه بل يرغمانه على الذهاب بكل طرق الترهيب والترغيب معاً . فيذهب مكرها وهناك يقتبس من رفاقه كل الخلال الذميمة والاخلاق المعيبة التي لو حثت لاعددها لضاقت بها الصحف .

نعم ان أوربا كانت في الاجيال المظلمة واقعة تحت نفس هذا الداء الذي نشكو منه نحن الآن فكانت الكتاتيب تعد عندهم بالآلاف لكنها لما بان لها ضررها استبدلتها بما يسمى قاعات الملجاء حيث يتعلم فيها الطفل مبادي

العلوم مهما كان حديث السن وهو يلعب ويتلذذ أي بلا أدنى تعب لذلك كنت لا تجد في شوارع تلك البلدان ولو سرت فيها أياماً ولداً يقضي أوقاته على قارعة الطريق فيتلقن منها الكذب والسرقة والنميمة والالفاظ السفيهة دون رادع ولا وازع. أجل ان شعوب أوروبا وأمركا لم تستطع الوصول الى هذه الدرجة من الرفعة والمكانة الا باهتمامها بالناشية من كل الطبقات وايصال العلم اليها على السواء لا فرق بين الغني والفقير وتحبيب العمل اليها والنشاط به فترى الشخص منهم رجلا كان أو امرأة قد اعتاد منذ حداثته ان لا يصرف دقيقة واحدة من حياته دون ان يؤدي بها نفعاً أما له أو للاخرين وبذلك يذوق لذة الحياة الحقيقية التي لا تقوم الا بالعمل وبذلك وحده يحق لهم ان يدعوا اقواماً متمدنين تمدناً صحيحاً يقتدى به لان تمدنهم مبني على العمل وليس على الزينة الخارجية فقط والبهرجة الظاهرة. فكيف يحق لنا والحالة هذه ان ندعو أنفسنا متمدنين والرجل منا تراه على آخر زي وقد يمتنع عن الحركة خشية من تجعيد ياقته وذهاب رونق كيها بينما تكون اولاده حفاة عراة تكاد القذارة تحجز النور عن اعينهم وهم يطوفون الشوارع القذرة وينوصون في الاوحال المتراكمة فلا يعودون المسها الى بيوتهم الا ويكونون قد اكتسبوا رأسمالا من السفاهة والميل الى البطالة واللهو ما يزيدهم في الغد تشبثاً بعوائدهم المكتسبة والفاظهم الخشنه حتى يصير كل ذلك فيهم ملكة يتعذر على المدارس فلعها منهم مهما صرمت قوانينها وقست. بل كيف يأتى لتلك المدرسة ان تحمل الولد على الاقلاع عن الكذب او السرقة وهو يكون قد صرف السنوات الاولى من حياته بين المتشردين الذين لا مهنة لهم يقتاتون منها الا السرقة والاحتيال والسلب والنهب الذي

يقودهم فيما بعد الى وهدة العار اني وأيم الحق ليبلغ مني العجب أشده عند ما أرى بعض العائلات عندنا وقد جعلها الله في بسطة من العيش وسعة من الرزق الذي لانجد آثاره الا على ربيبه الذين لايحرمان أنفسهما من كل ما يشتهيانه فتراهما يصرفان المصاريف الباهظة التي لاطائل تحتها في تتبع سير الازياء بينما يتركان أولادهما يرتدون باطمار بالية ويصرفون سنتي حداثتهم في الشوارع والاحياء نيدعيانهم الى هذا الوجود غير مختارين ثم يتركونهم تلعب بادابهم وأخلاقهم وصحتهم أيدي الظروف والاقدار . أليس يعلمان بان الله الذي اختارهما ليكونا قيمين على مخلوقاته لن يبررهما من جرمهما هذا العظيم بقتل أنفس ذريتهما وضياع أدابهم وربما صحتهم أيضاً وأجسامهم أليس لهما من ضميرهما ووجدان قلبهما زاجر يردهما عن اهمالهما هذا ويذكرهما بالعهد الذي اتخذاه على نفسيهما يوم دعيا أولادهما لرؤية نور الوجود وما ذلك العهد الا انهما سيبذلان ماعندهما من الوسائط بل سيفرغان الجهد بحفظ أجسام أولادهما وتغذيتهم وتقديم مالهم كل احتياجاتهم المادية وتثقيف مداركهم وتنوير اذهانهم كي يكونوا مستعدين لتحمل صعوبات الحياة وواجباتها الى ان يبلغوا أشدهم فيتمكنون من القيام باود انفسهم وتسديد خطواتهم نحو كلما يوجب نفعهم وصلاحهم . اجل انه لن تقوم للشرق قائمة مالم يسلك كل والد بموجب هذا العهد ومن لا يتمكن من حفظه فالاحرى به ان لايتزوج ولا يخلف لنفسه نسلا يشقى به ويكون مجلبة عار على الوطن ومفسد لدعائمه . ان الشرق لن يخطو في ميدان المدنية الحقة خطوة طالما تكون الازقة غاصة بأولادنا حيث يتشبث فيها حب البطالة واللهو والكسل . ان الشرق لن يضاهي الممالك الاوربية الا متى أمحت من بيننا تلك الكتاتيب

التي تجعل عقل الولد آلة ميكانيكية بيد ألفاظاً ولا يدرك معناها فمتى تمت لاحداثنا تلك الشروط وعم العلم الحقيقي بين طبقات الشعب فالبشر عند ئذ الشرق بحسن الحال وسعادة الاستقبال والله الموفق الى السداد

السحر في ارلندة

لا يزال الاعتقاد بالسحر والجن وما أشبه ذلك راسخاً في بعض انحاء جزيرة ارلندة لذلك أحببت ان آتي بهذا الخبر تفكهة للقراء .

فمن جملة اعتقادهم الشائع بخصوص الجن انه اذا سقم ولد أو امرأة يقولون ان الجن احتملت ذلك الشخص ووضعت مكانه شخصاً سقيماً في شكله وهيئته أو ان ساحرة اختطفت ذلك الشخص وقعدت مكانه لتجلب الويل على أهل البيت ولا دواء لذلك الداء الا الحرق بالنار فاذا كان السقيم ولداً يحمون مسحاة من حديد في النار حتى تحمر ويحرقون بها الولد . واذا كان العليل بالغاً يستحضرون له طبيب الجن فاذا لم يفد علاجه شووا العليل بالنار ليزعمون ان الشخص الاصلي الحقيقي يرجع الى البيت باحراق المثل له من جنية أو ساحرة .

فاتفق ان صانع براميل كان له زوجة عمرها سبع وعشرون سنة وله منها أولاد واسمه ميشل كليري وكان ساكناً وعياله في بيت في البرية خارج مدينة كلوغل من كونتية كورك وكان مشهوراً بطيب أخلاقه وحسن سيرته وحبه للشغل وتعففه عن السكر واللعب . فرأى أشغاله منذ مدة في تأخر ورأى ان زوجته ضعفت وهزلت والزمتها العلة ان تأوي الى الفراش فاحتار وتعجب من أين أتاه هذا المصاب المزدوج فلم يخطر له الا ان الجن

عملت هذا العمل وحقق له الوهم شيئاً فشيئاً ان جنية اختطفت زوجته واقامت في مكانها متشكلة بشكلها فاعلم بالامر حماه وثلاثة أو أربعة من الانسباء فوافقوه كلهم على رأيه وان من اللازم استحضار طبيب الجن فاذا عجز عن ارجاع المرأة الحقيقية فلا سبيل الى غير النار لان هذه الليلة ساحرة أخذت موضع الزوجة في البيت . فلما أتى طبيب الجن كان حول المرأة زوجها وابن لها واربعة من الانسباء وامرأة عجوز فعمل لها الحكيم شراباً من أعشاب مرة وأراد ان يسقيها فامتنعت كل الامتناع فكان ذلك برهاناً على ان هذه الليلة جنية بصورة الزوجة الحقيقية أو انها ساحرة خبيثة يجب ان تحرق بالنار لكي تعود الزوجة فسألها أبوها قائلا أأنت مرغريرته زوجة ميشل كابيري . انطقي بالحق باسم الاب والابن والروح القدس .

فاجابت نعم . وكان الطبيب في أثناء ذلك يسقيها الشراب المر رغماً عنها أي انهم كانوا يفتحون فاها بالقوة ويصبون فيه الشراب . وبعد مدة قال الطبيب اني لاأستطيع شيئاً وما هذه زوجة ميشل بل جنية تمثلت بصورتها . وثاني يوم مساء اجتمعت الجماعة أيضاً ولم يحضر الطبيب وجعلوا يتداولون المشورة فقرّ رأيهم ان لاعلاج الا النار . وقال لهم ميشل في آخر الامر ان امر أته احتملتها جنية خبيثة الى خرابات القلعة التي في الجبل وليس له الا وسيلة واحدة لكي يراها وهي انه يأخذ سكيناً ويذهب الى رأس الجبل ويختبئ بين الخربات فاذا كان نصف الليل يرى زوجته مارة على حصان أبيض يرف اديم الارض رفاً . ولكن يجب أولا ان تحرق هذه الجنية الرديئة التي دخلت بيته بصفة زوجته . ثم اذا توفق الى قطع عنان الحصان بالسكين تقع زوجته بين ذراعيه وبعد ذلك يحميها من الجن

وتحسن أشغاله فاستصوب الجماعة مقاله زاعمين انه هو الحق وحينئذ اضرمت النار وأخرجت المسكينة من سريرها وادناها ابوها الى النار حتى اغمي عليها ثم لفوها بكساء مغمس بالبترول وحملوها الى رأس اكمه قريبة واحرقوها وطرحوا جثتها في خندق هناك وتوجهوا الى خرابات الحصن وقعدوا ينتظرون مرور الحصان الابيض فلم يروه تلك الليلة فساروا الليلة التالية وليلة ثالثة . وفي اثناء ذلك اتفق مرور اثنين من الشرط فرأيا الجثة في الخندق فبحثا عن الامر فعرفا الجانين ولما استنطقوهم اعترفوا بحقيقة

حزب لفافي السجاير

قال الشاعر الشهير فيكتور هوجو ان العلم هو الحرية فمتى استنارت كافة طبقات الشعب بنور العلم حصلت المساواة وارتفعت الهيأة من تلقاء ذاتها والبراهين المؤيدة لهذه الحقيقة كثيرة نذكر منها تحزب لفافي السجاير الذين ذكرنا قبلا قيامهم في القطر المصري للمطالبة بحقوقهم تجاه أرباب المعامل وكبار التجار .

فالتنازع للبقاء قد دفع لهذا العمل كثيرين من الشبان المتعلمين المتهذبين فاحترفوا هذه الحرفة ولم يردهم عنها مارسخ في أوهام الشرقيين ضدها ففضلوا الشغل المفيد على البطالة المضرة وعلموا ابناء بلادهم ان العمل شريف في أي فرع كان من حاجيات الحياة وكاني بهم لم يكتفوا بهذا التعليم بل أرادوا ان يبرهنوا للملا ان الشغل مهما كان متعباً لا يقتل عزة النفس ولا يجبر الانسان على احتمال الضيم فقاموا وتألفوا حزباً وأخذوا يخطبون في اخوانهم ويرشدونهم الى حقوقهم ويعلمونهم بواجباتهم ويعضدونهم عند

الجاجة ويجتهدون في تخفيف وطأة استبداد رؤسائهم عليهم فساء ذلك أرباب المعامل فتعصبوا على اسقاط تلك الجمعية وخيروا العملة بين البطالة من الشغل أو الانفصال عنها وحلها وذلك بعد ان أقر نفس أولئك التجار بمنافع الجمعية وصادقوا على قوانينها وامتدحوا رئيسها النظامي الفاضل الدكتور كريازي أبوسطولو.

وقد عثرنا على نسخ المحررات واللوائح والخطب والقصائد التي تلاها بعض افراد العنصر العربي في هذا الحزب فاحببنا ان ننقل لقرائنا الكرام القصيدة التالية (وهي من نظم حضرة الاديب الفاضل أنطون افندي البستاني أحد رجال هذا الحزب) انموذجاً للدلالة على مبلغ معارف المتحزبين

والعائلة ترجو ان تكون هذه العطلة آخر عطلة وان تحسم المسألة على الوجه الانسب لكل من العمال وأرباب العمل فتتقرر الحقوق والواجبات ويعرف كل علائقه مع الآخر رفعاً لسوء التفاهم في المستقبل أما القصيدة فهي بحروفها

الاتحاد

قامت بمصر عصبة من عاملي لف السجاير
هم يبلغون الالف مختلفو القبائل والعشائر
ما فيهم الا تقي أو نقي العرض طاهر
وكذا النبيه مع الذكي المقل بالآداب وافر

فيعاملون نظير أغنام ... من الاسد الكواسر
فابوا احتمال الذل بالاشغال ... من ثقل الاوامر
في الشرق أول عصبة ... بين الاوائل والاواخر
قامت تطالب مالها ... عند التجار ذوي الدوائر
فحقوقها مهضومة ... عند الاكابر والاصاغر
فلذا تراهم كل يوم ... يخطبون على المنابر
قد ألفوا جمعية ... للاتحاد على التكاثر
ورئيسها الدكتور كر ... يازي بعلم الطب ، هر
سنوا لها القانون لكن ... لم يرق في عين تاجر
رفض التجار قبولها ... وقبول من فيها مناظر
ولقد مضى شهر ونصف ... الشهر مذقنا نجاهر
لا نرضخن لهم ولا ... هم يرضخون لنا بظاهر
لكننا بالصبر نبلغ ما نريد من المتاجر
فمضى الكثير وما بقي ... الا القليل لكل صابر
يا أيها العمال يا من ... عمرنا فيكم يفاخر
فعليكم تثني الجرا ... ئد بالمديح ثناء عاطر
وكذا الشعوب اليكم ... بالحق شاخصة النواظر
وتروم معرفة الذي ... من كاسب منا وخاسر
ومتى قضيتنا كبنا ... ها فتأتينا البشائر
فنسود ثم نعود للاشغا ... ل اذ نبقى حرائر
فوحقكم هو حقكم ... بين الملا كالصبح ظاهر

فتشجعوا وتصبروا للمنتهى عن طيب خاطر
هيا اهتفوا فليحي هذا الاتحاد على المكابر

نعزي آل نبروبي الكرام وخصوصاً حضرة الكاتب المجيد موسى أفندي بوفاة شقيقتهم المرحومة كلارا التي اختطفتها يد المنون غضاً رطيباً بعد ان تقلبت على فراش الالام طويلا

وقد كانت رحمها الله مثال الشقيقة الودودة والزوجة المحبة والام الشفوقة عزى الله آلها الكرام وزوجها الاسيف والهمهم على هذا المصاب صبراً جميلا

بمناسبة نوال بعض الناس
لرتبة الباشاوية

يذكر قراؤنا الكرام ما كنا أوردناه قبلا بشأن اسناد الاعمال الى أربابها وجواب فيلسوف الشرق المرحوم السيد جمال الدين الافغاني لمن سأله « هل تقوم للشرق قائمة » ان «بلى، اذا استعملت عفارم في محلها»

اما نحن فقد تذكرنا ما كتبناه وذكرنا من كان حاضرا معنا حين تلاوتنا خبر نوال بعض الناس لرتبة باشاوية لم يستحقوها باعمالهم الا اذا عد الغنى والتبذير استحقاقاً

وعندنا ان الرتب والنياشين اذا رفعت قدر من نالها عن أهلية المأثرة بدت منه أو لاعمال عادت بالخير على الوطن فهي تحط شأن المستحصل عليها بالواسطة والتزلف وربما عدنا الى هذا الكلام في اعدادنا التالية